قام لله في الامور فارضي الله منه تباين ووفاء فعله كله جميل وهل ينفح الاباحواه الا نادرُ
اطرب السامعين ذكره علاه يا كواح مالت به الندماءُ

وسلم اي عصبه واستبغاوه الذي صدر منه كان لهو النفس الامارة بالسو
والمطبوعة على التكبر على الغير وحب التنبير عليه بما يقهره ويذله له لدامت
قطيعة للرحم وجفا اي ابعادلها ولكنه لم يكن كذلك انما كان لله تعالى
فقطعهم حيث قطعوا ما امر الله به ان يوصل ووصلهم غير ناظر لما سبق
منهم من قتل اصحابه لاسيما باحد والتمثيل بهم وشج وجهه وكسر رباعيته حيث
وصلوه بامتثال اوامره واجتناب نواهيه وكيف لا وقد قام صلى الله عليه وسلم
لله وحده لا للهوى ولا لحظ ولا لرعاية رحم او صديق وفي نسخة بالله اي
مستعينا به في الامور جميعها ف بسبب قيامه بالله تعالى او به ارضى الله تعالى
منه صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بارضى حال من فاعله وهو تباين لاعداء الله
ووفا لاولياء الله من غير تعويل حظ سوى رضى ربه ولهذا كان فعله صلى الله عليه
وسلم كله جميل لصدوره على اتقن قوانين الاعتدال واحق موازين
الكمال و لا بدع في ذلك او وهل اي ما ينفح اي يسيل بما فيه على ظاهره
الاباحواه بما هو على منقدم الرتبة وهو الا انا اي لا ينفح الاناء الا بما
فيه ممن امتلا اناء قلبه شرا كانت افعاله كلها شرا وليس احد متحليا بمعالي
هذه الصفات الباهرة الا نبينا صلى الله عليه وسلم وهذا من التذييل ومنه قوله
تعالى وهل يجازى الا الكفور ويصح ان يكون من التلميح وفيه التلميح اي المثل
السائر وهو كل انا بما فيه ينضح اطرب السامعين اي اسرهم وافرحهم
ونشطهم اي بحبته واتباعه واشتاك جميع ما برز من حضرته صلى الله عليه وسلم
ذكر علاه لانهم يجدون لذلك روحة تفوق روحه يا عرف استقالة
لواح اي خمر مستفاة ولذا فتحت لامه سميت بذلك لان شاربها يستوعح
ويرتاح من هموم الدنيا ما دام سكرانا بها مالت اي سكرت وتواجدت به

اي الله

النبي الامي اعلم من اسند عنه الرواة والحكماءُ

١٧

اي الولد الخمر وهي مونثة وتذكيرها شاذ الندما اي شاربوا الخمر سموا بذلك
لانهم يتنادمون اي يتخاطبون عليها بالاشعار التي فيها مدحها وهذه استعارة
مصرحة واستعارة مرشحة كانه شبه ذكر علاه في اضطرابه لسامعه بالراح في
اطرابها لشاربها فمن قرينة ذكر ما يلايم المستعار منه وهو ذكر الميل والندما
واعلم ان هذا الموصوف بهذه المعالي التي اطرب السامعين ذكر علاه هو
النبي الامي نسبة الى الام وهو من لا يكتب ولا يقرا المكتوب كانه على اصل
ولادة امه او مثلها اذ الغالب في النساء عدم الكتابة وقيل نسبة لام القرى
ولا يكتبه واطلعه الله تعالى على علوم الاولين والاخرين وجعله القدوة العظمى
لكل مخلوق في كل علم وحلم وحكمة وخلق حسن وساير اوصاف الكمال واراه
من الاحاطة بجميع مصالح الدنيا والدين وقوانين سياسات العالم ومتفرقات
الشرايع وموارد المعارف ما لم يصل لشاوه مخلوق وهذا مقتبس من قوله
تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل الايات اعلم الخلق جميعا حتى من اي الانبيا والمرسلين
الذين اسند اي روى عنه الرواة والحكما اي العلما الذين يضعون
كل شي في محله وهو من عطف الاخص على الاعم ولما قدم كثيرا من اوصافه
صلى الله عليه وسلم واحواله وسيره ومغازيه انتقل بطريق لطيف اي ذكر دار
مولده ومبعثه ودار مهاجرته لانها تشرفا به على ساير الامكنة والى ذكر زيارته
وما كونها والاشارة الى انها في افضل القربات وانجح المساعي وقد الفت
فيه كتبا باحافلا لم يسبق الى مثله مشتملا على جميع ما يتعلق به وسميت
الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم وفيه ابلغ المراد والتضليل لمن نازع
في ندبها بما يكون سببا لسواد وجهه وشقائه في الدنيا والاخرة فقال

Copyright King Saud University